ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم إلى قوله وكيلا ثم عرض التوبة فقال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر ا يجد ا غفورا رحيما ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه فما أدخلكم أنتم أيها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا وإن كان مشركا فقد احتمل بهتانا إلى قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال : أبى أن يقبل التوبة التي عرض ا له وخرج إلى المشركين بمكة فنقب بيتا يسرقه فهدمه ا عليه فقتله .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن " أن رجلا على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله اختان درعا من حديد فلما خشي أن توجد عنده ألقاها في بيت جار له من اليهود وقال : تزعمون إني اختنت الدرع - فوا - لقد انبئت أنها عند اليهودي فرفع ذلك إلى النبي صلى ا عليه وآله وجاء أصحابه يعذرونه فكأن النبي صلى ا عليه وآله عذره حين لم يجد عليه بينة ووجدوا الدرع في بيت اليهودي وأبى ا إلا العدل فأنزل ا على نبيه إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق إلى قوله أمن يكون عليهم وكيلا فعرض ا بالتوبة لو قبلها إلى قوله ثم يرم به بريئا اليهودي ثم قال لنبيه صلى ا عليه وآله ولولا فضل ا عليك ورحمته إلى قوله وكان فضل ا عليك عظيما فأبرىء اليهودي وأخبر بصاحب الدرع قال : قد افتضحت الآن في المسلمين وعلموا أني صاحب الدرع ما لي إقامة ببلد فتراغم فلحق بالمشركين فأنزل ا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى النساء الآية 114 إلى قوله ضلالا بعيد " .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك ا قال : بما أوحى ا إليك نزلت في طعمة بن أبيرق استودعه رجل من اليهود درعا فانطلق بها إلى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها فخالف إليها طعمة فاحتفر عنها فأخذها فلما جاء اليهودي يطلب درعه كافره عنها فانطلق إلى أناس من اليهود من عشيرته فقال : انطلقوا معي فإني أعرف موضع الدرع فلما علم به طعمة أخذ الدرع فألقاها في بيت أبي مليك الأنصاري فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها وقع به طعمة وأناس من قومه فسبوه